

نهج السعادة

[268] - 101 - ومن كتاب له عليه السلام أجاب به ما كتبه إليه معاوية بن أبي سفيان.

قال نصر بن مزاحم (ره): لما انتهى إلى معاوية [قول أمير المؤمنين عليه السلام: (اني
مناجز القوم إذا أصبحت وغاد عليهم بالغداة احاكمهم إلى ا عز وجل) وشعر معاوية بن
الضحاك (1) و] شعر الاشتر (2) هاله ذلك، _____ (1)
وأشعاره هكذا: ألا ليت هذا الليل أطبق سرمدا * علينا وأنا لا نرى بعده غدا ويا ليته ان
جاءنا بصباحه * وجدنا إلى مجرى الكواكب مصعدا حذار عليا انه غير مخلف * مدى الدهر، ما
لبى الملبون موعدا فأما قراري في البلاد فليس لي * مقام ولو جاوزت جابلق مصعدا كأني به
في الناس كاشف رأسه * على ظهر خوار الرحالة أجردا يخوض غمار الموت في مرجحة * ينادون
في نقع العجاج محمدا فوارس بدر والنضير وخيبر * وأحد يروون الصفيح المهندا ويوم حنين
جالدوا عن نبيهم * فريقا من الاحزاب حتى تبددا هنالك لا تلوي عجز على ابنها * وان أكثرت
في القول: نفسي لك الفدا فقل لابن حرب ما الذي انت صانع * أتثبت أم ندعوك في الحرب
قعددا وطني بأن لا يصير القوم موقفا * يقفه وان لم يجر في الدهر للمدى فلا رأى الا تركنا
الشام جهرة * وان أبرق الفجفاج فيها وأرعدا (2) وقال الاشتر (ره) حين قال امير المؤمنين
(ع): (اني مناجز القوم إذا أصبحت) هكذا: قد دنا الفصل في الصباح وللسلم رجال وللحروب
رجال إلى أن قال: يا بن هند شد الحيازيم للمو * ت ولا يذهبن بك الآمال ان في الصبح ان
بقيت لامرا * تتفادى من هو له الابطال الخ _____